

مناقب

سيدي ومولاي عبد السلام بن مشيش

رضي الله عنهم وأرضاهم

الجزء الثاني والأخير



الحمد لله * والشكر لله * والفضل لله *
والمن لله * اللهم ربنا لك الحمد * الحمد لله
رب العالمين * الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات * وترفع الدرجات * وتنال بها
أعلى مراتب القرب * أشهد أن لا إله إلا
الله * وأشهد أن سيدنا ومولانا محمد رسول
الله ﷺ اسما ووصفا وذاتا * وعلى آله

وأصحابه وذرياته أجمعين ❋ اللهم صل وسلم
على الذات المحمدية ❋ اللهم صل وسلم على
الحقيقة المحمدية ❋ اللهم صل وسلم على
قبضة النور المحمدية ❋ اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد خلقك وسيدنا أحمد أمرك ❋
وعلى عترته وآل بيته وجميع من تعلق به ﷺ
❋ اللهم ربنا آمين آمين يا رب العالمين ❋

ونسمتر في سيرة ومناقب وبعض من أسرار
سيدي ومولاي عبد السلام ابن سيدي

مشيش رضي الله عنهم وأرضاهم ❁ وهي مشهورة ومعروفة عند كثير من الأولياء والصالحين ❁ منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ❁ الصلاة المشيشية ❁ وهي من الصلوات العالية المقدار والرفيعة الشأن ❁ كما قالوا ساداتنا الأولياء رضي الله عنهم وأرضاهم الصلاة على سيدنا ومولانا رسول الله نبي الرحمة المهداة على أربعة مراتب :

المرتبة الأولى الصلاة على النبي الكريم ﷺ قبل التعيين ❋ والمرتبة الثانية الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا الرؤوف الرحيم ﷺ بعد التعيين ❋ وهي مثل الصلاة المشيشية ❋ والمرتبة الثالثة في الصلاة والسلام على الرحمة المهداة ﷺ قبل التسمية ❋ والمرتبة الرابعة الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ بعد التسمية ❋

الصلاة المشيشية

اللهم صلّ على من منه انشقّتِ الأسرارُ * وانفلقتِ الأنوارُ * وفيه ارتقتِ الحقائقُ * وتنزلتْ علومُ آدمَ * فأعجزَ الخلائقَ * وله تضاءلتِ الفهومُ * فلم يدركهُ منا * سابقٌ ولا لاحقٌ * فرياضُ الملكوت * بزهر جمالهِ مونقةٌ * وحياضُ الجبروتِ * بفيض أنواره متدفقةٌ * ولا شيءَ إلا * وهو به منوطٌ * إذ لولا الواسطةُ * لذهب كما قيلَ

المبسوط * صلاةً تليقُ بك منك إليه * كما هو أهله *

اللهم إنهُ سِرُّكَ الجامعُ * الدالُّ عليك * وحجابُك الأعظمُ * القائمُ لك بينَ يديك *
اللهم ألحقني بنسبهِ * وحقّقني بحسبه * وعَرِّفِني إياهُ * معرفةً أسلمُ بها * من موارد الجهل * وأكرعُ بها * من موارد الفضل *
واحملني على سبيلهِ * إلى حضرتك * حملا محفوفاً بنصرتك * واقذفْ بي * على

الباطلِ فأدمغَه * وزُجَّ بي * في بحار الأحدية * وانشلني من أوحال التوحيد * وأغرقني في عين بحر الوحدةِ * حتى لا أرى * ولا أسمعَ * ولا أجدَ * ولا أحسَّ إلا بها *

واجعلِ الحجابَ الأعظمَ * حياةَ روحي * وروحه سِرَّ حقيقتي * وحقيقتَه * جامعَ عوالمي * بتحقيق الحقّ الأوّل * يا أوّلُ يا آخرُ يا ظاهرُ يا باطنُ * اسمعْ ندائي * بما

سمعتَ به نداءَ عبدك زكرياء ❋ وانصرني
بك لك ❋ وأيّدني بك لك ❋ واجمعْ بيني
وبينك ❋ وحُلْ بيني وبينَ غيرك ❋

اللهَ .. اللهَ .. اللهَ ❋ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ
عَلَيكَ القُرآنَ لَرَادُّكَ إِلى مَعَادٍ﴾ ❋ ﴿رَبَّنَا
آتِنَا مِن لَدُنكَ رَحمَةً وَهَيِّئ لَنَا مِن أَمرِنَا
رَشَدًا﴾ (×3) ❋ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسلِيمًا﴾ ❋ صلوات الله

وسلامه وتحياته ❊ ورحماته وبركاته ❊ على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي ❊ وعلى آله وصحبه ❊ عدد الشفع والوتر ❊ وعدد كلمات ربنا التامات المباركات ❊ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ❊ وسلام على المرسلين ❊ والحمد لله رب العالمين ❊



ولقراءة هذه الصلاة المشيشية ❊ نحتاج إلى إجازة من سيدنا الشيخ أبو بكر الصديق عبد

الناصر شيخنا وسندنا ومربي أرواحنا وأجسادنا ❊ رضي الله عنهم وأرضاهم ❊ ونفعنا بهم في الدارين ❊ وقدس الله أرواحهم العزيزة ❊ وطهر الله أنفاسهم الكريمة ❊ وجعلنا الله دائما تحت أنظارهم وفي رعايتهم وعنايتهم ❊

ومن الأسرار أيضا ❊ زجر للصلاة المشيشية ❊ لأنه وكما قالوا ساداتنا الأولياء رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين ❊ أن الكون كله

يتفاعل ويتحرك ويتجاوب مع الزجر *

والمقصود بالزجر كل شيء يقرأ بتمعن

وصوت حسن وتكرار * مثل الدعاء *

وقصائد المديح لحضرة سيدنا ومولانا رسول

الله ﷺ * والصلوات الشريفة لحضرته ﷺ

* وغيرها الكثير مما يعرف ومما لا يعرف *



زجر الصلاة المشيشية

اللهم يا رب بجاه سيدنا ومولانا محمد ﷺ

عندك * ومكانته لديك * ومحبتك له *

ومحبته لك * وبالسر الذي بينك وبينه *
نسالك إن تصل عليه وعلى آله وصحبه *
وضاعف اللهم محبتنا فيه * وعرفنا بحقّه *
ورتبه * ووفّقنا لاتباعه * والقيام بآدابه *
وسنّته * واجمعنا عليه * ومتّعنا برؤيته *
واسعدنا بمكالمته * وارفع عنا العوائق *
والعلائق * والوسائط * والحجاب * وشنّف
أسماعنا معه بلذيذ الخطاب * وهيّئنا للتلقي
منه * وأهّلنا لخدمته * واجعل صلواتنا
عليه نورا نيرا * كاملا مكمّلا * طاهر

مطهّرا * ماحيا كل ظلم وظلمة * وشك
وشرك * وإفك وكفر * وزور ووزر *
وأصر وغفلة وشهوة * واجعلها سببا
للتحميص * ومرقى لننال بها أعلى مراتب
الإخلاص والتخصيص * حتى لا يبقى
فينا ربانية لغيرك * وحتى نصلح لحضرتك
* ونكون من أهل خصوصيتك *
مستمسكين بآدابه وسننه ﷺ بالحبل المتين
* مستمدين من حضرته العالية في كل
وقت وحين * يا الله * يا نور * يا حيّ *

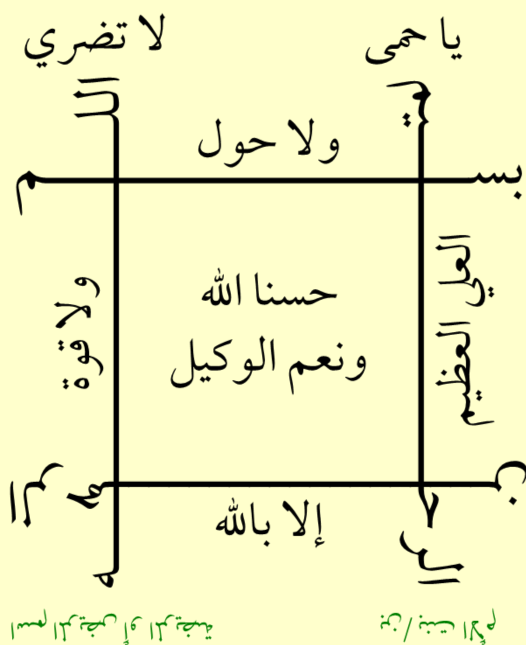
يا معين * اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد * عبدك ونبيك ورسولك * وعلى آله وصحبه وسلم تسليما * بقدر عظمة ذاتك * في كل وقت وحين *



وكذلك نحتاج إلى إجازة * من ولي نعمتنا وعزنا في الدنيا وفي الآخرة * الشريف الحسني سيدنا ومولانا الشيخ الكامل أبو بكر الصديق عبد الناصر رضي الله عنهم وأرضاهم *

وكذلك من الأسرار المنسوبة ❋ وقد سمعتها من أحفاد سيدنا الشيخ مولاي عبد السلام بن مشيش في جبل العلم ❋ أن هذا الجدول التالي ❋ الذي يتكون من ثلاثة أركان : بسم الله الرحمن الرحيم ❋ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ❋ وحسبنا الله ونعم الوكيل ❋ ويكتب اسمه واسم والدته ❋ على ورقة بيضاء غير مسطرة ❋ بأي لون ❋ ويضعها تحت مخدته وينام عليها ❋ فيذهب الألم الشديد والسخونة مع

الحرارة العالية التي تسمى الحمى ❁ كل ذلك ببركة سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ❁ وببركة سيدي ومولاي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنهم وأرضاهم ❁ وببركة سيدنا الشيخ أبو بكر الصديق عبد الناصر رضي الله عنهم وأرضاهم ❁ اللهم يا ربنا آمين آمين آمين ❁



يا حمى
لا تضري
ولا حول
حسنا الله
ونعم الوكيل
العلي العظيم
ولا قوة
إلا بالله

وسيدي ومولاي عبد السلام بن مشيش شريف حسني إدريسي * نسبة إلى مولاي إدريس * مؤسس دولة الأشـراف الأدارسة * مثله مثل سـائر سلفه الذين تناسلوا من سيدي مزوار في غمارة * ويعد شريفا علميا باعتبار سكناه * وسكنى والده سيدي مشيش * وجدّه سيدي أبي بكر * في جبل العلم * علما أن أب هذه العائلة العلمية بأسرها وجميع أفرادها هو : سيدي أبو بكر والد سيدي مشيش * لذلك اتفق

النسابة على أن ينسبوا إلى جبل العلم كل من سكنه من أولاد سيدي أبي بكر بن سبدي علي الجد * الجامع لنسب العلميين * فيقال لمن كان أصله ينحدر من أبي بكر في غير قبيلة بني عروس علمي * ولا يطلق هذا الاسم على أبناء عمهم الأدارسة ولو سكنوا معهم في جبل العلم *

ورغم عدم شهرة أجداد مولاي ابن مشيش * منذ سقوط دولة الأشراف

الأدارسة * أيام الصراع الفاطمي/الأموي
في المغرب * حتى قيام الدولة المرينية *
فإن أضرحتهم بقيت قائمة * تزار *
وأماكنها معروفة * يشار إلى أصحابها بأنهم
من ذوي البركة *

وقد شكلت هذه الأضرحة دوائر متتالية *
تتسع وتتعدد رموزها كثيرا في غمارة * ثم
تضيق في بني عروس حيث مقامات
أجداد مولاي عبد السلام * بدءا بوالده

سيدي مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن محمد بن سلام * وسيدي سلام * هذا العروس الذي كان أول من أتى هذه القبيلة * ثم دائرة بني عروس نفسها التي تحيط بقطب رحاها في قمة جبل العلم * حيث مرقد الشريف مولاي عبد السلام بن مشيش الذي اشتهر أمره أيام الدولة الموحدية في المغرب *

حافظت أضرحة الأجداد * كما حفظت

ضريح ابن مشيش على وجودها * رغم

الخمول الذي طالها طويلا * لكنها لم تحظ

بتراجم في حينها * هذه المفارقة جعلت

الكتابة عنهم تستعين في غياب الروايات

التاريخية * بما حفظ في الصدور من المأثور

الذي ظل متداولا بين الناس جيلا بعد

جيل * نثرا وشعرا * والذي غدا معتمدا

في إعادة كتابة سيرة ابن مشيش وآله *

وكان للمنقبة في هذا الأمر الحضور الأقوى بما فيها من كرامات وخوارق ❊ ومن عجيب وغريب ❊ وقد طالت بالخصوص سيرة مولاي ابن مشيش نفسه ❊

ولد مولاي عبد السلام بن مشيش في القرية ❊ التي كان يسكنها والده سيدي مشيش المسماة الحصن بقبيلة بني عروس ❊ أسفل جبل بني ليث الذي اشتهر باسم

العَلَمِ ❋ من جهة الشرق حيث يوجد البيت المولود فيه محفوظا إزاء جامع الدلم ❋

لا يعرف على التحقيق تاريخ ولادته ❋ لكن بعضهم اعتمد عملية حسـابية انتهى من خلالـها إلى أنه ولد سنة 559 هجرية أو 563 هجرية ❋

لم توثق المصادر التاريخية عن حياة الصبا في سيرة سيدي ابن مشيش ❋ بينما تجود

المناقب بأخبارها ❋ التي تؤشر فيها على
ولايته منذ أن كان في بطن أمه ❋ من
قبيل قول سيدي الشيخ حمزة شقور أن
سيدي الشيخ عبد الرحمن المدني في المدينة
المنورة ❋ وهو يحرس مولاي عبد السلام
بن مشيش ❋ ومولاي عبد السلام بن
مشيش لا زال في بطن أمه في المغرب ❋
نور سيدي عبد الرحمن المدني متصل من
المدينة المنورة إلى بطن أم مولاي عبد
السلام بن مشيش لكي يكثر النور في

مولاي عبد السلام ❁ ولكي يعتاد التلميذ
على ذلك النور حتى يكون التلميذ مهيأ من
دون أن يشعر ❁

تواكب المناقب سيرة الجنين لتسجل ❁ أنه
يوم ولادته ❁ سمع سيدي عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين
هاتفا يقول : يا عبد القادر ارفع رجلك عن
أهل المغرب ❁ فإن قطب المغرب قد ولد
في هذا اليوم ❁

فتمشى سيدنا الشيخ عبد القادر إلى جبل الأعلام بالمغرب * حيث مولد سيدي عبد السلام * وأتى إلى أبيه سيدي مشيش * وقال له : أخرج لي ولدك فاخرج له أحد أولاده * فقال له : ما هذا أريد * فأخرج له أولاده كلهم * وقال له : ما بقي إلا ولد واحد * ولد في هذا اليوم * فقال له سيدي عبد القادر : علي به فهو الذي أريده *

حينما أخرجه سيدي مشيش أخذه سيدنا الشيخ عبد القادر ومسح عليه ودعا له ❋

ومن الروايات المناقبية التي تروى عن فترة الطفولة ❋ في حياة سيدي ومولاي ابن مشيش كذلك كرامة ظهرت على يده وهو لا يزال رضيعا ❋ فيها أنه كان رضي الله عنهم وأرضاهم ونفعنا بهم آمين ❋ إذا أهلّ هلال رمضان يمتنع عن ثدي أمه ❋ فإذا أذن المغرب قاربه وارتضع منه ❋

ورواية أخرى متداولة بين الناس أن الصبي مولاي عبد السلام كان يستمتع برؤية الارتجاج الذي يقع على سطح الماء ❋ بتحريك الإناء الذي يوجد به في منزلهم بقرية الحصن في المغرب ❋ كان مولاي عبد القادر الجيلاني يتوضأ منه في بغداد بالعراق ❋ فقدم هذا الولي الكبير إلى جبل العلم ❋ مسخرا بدوره ما أوتي من قدرات خارقة ❋ وطفق يرجو سيدي مشيش حتى يمنع ابنه المعجز عن هذه اللعبة ❋ ولكي

يعطي الابن مولاي عبد السلام لوالده سيدي مشيش مثلا على هذا الارتجاج الذي جاء في شأنه ولي بغداد لمسه بيده الصغيرة ❋ فسقط فاقدا الوعي ❋ قام الأب مذعورا فطلب من زوجته ألا ترضع ابنهما إلا من ثدي واحد فقط ❋ خشية أن تستفحل قدراته الخارقة ❋

تظهر الأخبار التاريخية لتخبرنا أن مولاي عبد السلام نشأ بمدشر الحصن ❋ لأنه محل

سكنى والديه * وهناك بدأ القراءة بالكتّاب

التابع لجامع الدلم بالمدشر نفسه * وعلى

العادة في تلك الجبال وفي غيرها من بلاد

المغرب * ذكروا أنه رضي الله عنه حفظ

كتاب الله في سن مبكرة * وأضاف البعض

أنه أتقن حفظه بالروايات السبعية * وعمره

لم يتجاوز اثنتي عشرة سنة *

ويقال شائعا * إن سيدي أبا علي الحسن

الدوالي دفين الجامع الأكبر من وزان هو

مؤدبه ومعلمه القرآن العزيز * ويقال أيضا إن شيخه القرآني هو الولي الصالح سيدي سليم * نزيل مدشر بودا في قبيلة بني يسف*

وذكر الفقيه محمد داود في رحلته إلى فاس عام 1274هـ أنه ورفاقه مروا بضريح سيدي محمد بن علي المصباحي * دفين محل يقع بين العقبة الحمراء وقرية تسمى البلاط

غير بعيد عن طنجة ❋ قيل إن سيدي ابن مشيش قرأ القرآن عليه ❋

وتكتب المناقب ❋ رواياتها المواكبة والمناسبة لمرحلة الصبا من حياة ابن مشيش ❋ التي اشتغل فيها يحفظ القرآن ❋ لعل أكثرها تعبيرا حديثها عن أحوال الجذب الذي اعتراه ❋ وهو ابن سبع سنين❋ بل تقدم المناقب رواياتها مفصلة عن تلك الأحوال ❋ وهي من جنس الكرامات ❋

ومن قبيل الرواية التي جاء بها صاحب كتاب التحقيق والإعلام في تحقيق نسب شرفاء الأعلام نصها : أن رجلا من قبيلة بني ليث اسمه وَمِّين * بفتح الواو وتشديد الميم المكسورة * كان يأتي إلى دشير الناجي المسمى الآن بالمحروقة * حومة من مدشر الحصن * وكان يتجاسر على أهلها * وكانت عادتهم في ولائمهم وفرحهم أن نساءهم يختلطون مع رجالهم * كما كانت عادة غيرهم في الزمان المتقدم * فجاء ذات

يوم ❋ لوليمة من ولائمهم ❋ وتجاسر عليهم

وعلى نسائهم ❋ فاتفقوا على قتله ❋ فضربه

رجل من أولاد القمور ❋ بالقاف ❋ فقتله

❋ ودفنوه بمدشرهم ❋

فجاءت أمه تسأل عنه ❋ وهي خافية نفسها

❋ فدخلت على بنت كانت مغمورة ❋

فجعلت تضحك معها وتؤنسها ❋ وتسب في

وَمِّين المذكور ❋ فأرادت الخروج ❋

فقالت لها البنت المذكورة : اجلسي معي
تونسيني * فقالت لها : الليل وارد علي *
وأنا خائفة من ومين يقطع بي الطريق *
فقالت لها : اجلسي معي ولو ساعة * فإن
ومين قتلوه * فقالت لها : أوقفيني على قبره
* نركز على رأسه هذه العصا * فأوقفتها على
قبره فذهبت إلى قبيلتها * فأخبرتهم بقتله
وبقبره * فصاروا معها إلى أن أوقفتهم عليه
فأخرجوه * وذهبوا به إلى مدشره ودفنوه*

واتفقوا على قتل أهل مدشر المحروقة
وخرابها * فأتاهم القطب مولانا عبد
السلام بالرغبة فيهم * وهو صبي صغير *
وكان بيده لوح * وكان يقرأ فيه *

فوجدهم بموضع يقال له عسالة * فرغبهم
* فأظهروا له الخير بلسانهم وفي قلوبهم
الخديعة * وأعطوا من يمشى إلى دشير
الناجي * أعني المحروقة * والباقي معه *

يضحكون معه * ووضعوا أمامه خبزا *

وقالوا : ما عندنا شيء تأكلها به *

فقال لهم : إئتوا إلى حوض * يعني غديرة * فهي هناك * فكلوا الخبز بمائها فإنه عسل * فمنهم من أتى إليه ليجربه * ويضحك عليه * فأخذوا من خبزهم وغمسوها في مائه * فلما رفعوها لأفواههم خرجت مطلية بالعسل * فصاروا يخبرون الجالسين حوله والواقفين هناك *

فإذا بالنار اشتعلت بديار دشير الناجي ❋
وأوقدها بعض من بني ليث الذين أرسلوهم
❋ وبقوا مع الشيخ رضي الله عنه
يخدعونه❋

فلما رأى سيدنا الشيخ تلك النار قال : اللهم
اجعل رحهم منهم كالمقصبة ❋ اللهم
اجعل الفتنة فيهم ❋ وفي عقبهم إلى يوم
القيامة ❋ فبسبب هذه النار سميت المحروقة
❋ وهي حومة من مدشر الحصن ❋

لم تمنع أحوال الجذب مولاي عبد السلام
❋ من الاشتغال بطلب العلم ❋ في هذا
الصدد تنقل الروايات الشفوية بالتواتر ❋
أنه استقر به المقام بقبيلة بني حسان ❋ غير
بعيد عن بني عروس ❋ في كل من قرية
بويبين وقرية تاصرت ❋ وأنه كان من جملة
الطلبة الذين جلسوا لحفظ القرآن ❋
ودراسته بمسجد قريتهم الذي لا يزال بناؤه
قائما إلى اليوم ❋ وبناء على ذلك ❋ افترض
بعض الباحثين أن يكون قد حفظ القرآن

بنظام الملازمة المعروف بالتخنيشة أو التخنيش باللسان الدارج في جوامع القبائل المجاورة ❋ وأنه على عادة الطلبة الراغبين في تعميق معارفهم في القراءات القرآنية ومبادئ علوم الشريعة ❋ التحق كذلك بمسجد الجامع البيضا بقبيلة بني حسان نفسها ❋ وفي مسجد جامع الشرفاء أو الشرفات بقبيلة الأخماس باعتبارهما كانا مركزين علميين نشيطين ❋

ومن أشهر أساتذته ❊ في هذه المرحلة رجلان لهما ذكر في كتب التاريخ والمناقب على حد سواء ❊ هما :

- أخوه الأكبر سيدي الحاج موسى الرضى دفين مدشر دار أبجاوْ قريبا من تاصروت ❊ وهنا تتجه الأخبار الشفوية المتوارثة محليا إلى أن البداية الأولى للشيخ في تلقي العلوم الشرعية كانت على يد أخيه ❊

- الحاج أحمد الملقب أقطران * أحد أولياء قبيلة الأخماس * وثبت في بعض التقاييد أن هذا الشيخ هو أستاذ مولاي عبد السلام بن مشيش في القراءات * وأنه كان يأخذ عنه أيضا العلوم الفقهية بالمدونة على مذهب الإمام مالك *

وفي المقابل * هناك تواتر بالمناطق الجبلية المجاورة لقبيلة بني عروس أن مولاي عبد

السلام انتقل إلى قبيلة الأخماس ❋ وأخذ
الفقه عن هذا الفقيه اليلصوتي ❋

ويقال إن سيدي ومولاي ابن مشيش ❋
هو الذي غسل أستاذه هذا إثر وفاته ❋ علما
أن قبره يوجد بقبيلة الأخماس في مدشر
أبروج ❋ غير بعيد عن قرية باب تازة ❋
بعيدا بنحو عشرين كلم من شفشاون شرقا
في اتجاه الحسيمة ❋ بينما تقدر المسافة بين
أبروج ومدشر الحصن ❋ الذي نشأ به ابن

مشيش بنحو أربعين ميلا ❊ ويعرف الضريح
اليوم باسم سيدي الحاج العسلاني ❊ وهو
من المزارات الشهيرة يقصده الناس للتبرك
والاستشفاء ويعقد برحابه موسم سنوي في
فصل الصيف ❊

ها هنا أيضا ❊ يفرض التراث الشفوي
نفسه بقوة ❊ ويحضر معه الاجتهاد في
استنطاقه متجاوزا أحيانا النصوص المناقبية
نفسها في الجنوح نحو الإبداع العجيب ❊ في

الرواية التي يتداولها أهل فاس مفادها ❊
أن سيدي ابن مشيش درس بجامع
القرويين ❊ والتي أخذ بها بعض الباحثين ❊
كأن سيرة سيدي ابن مشيش لا تستقيم إلا
إذا عرجنا بها على القرويين ❊ فيغدو
الغريب ضروريا ❊ مثلما لم يستبعد أن يكون
سيدي ابن مشيش قد جلس إلى العلماء في
جوامع سبتة ❊ لأنها كانت في عهده من
أجل المراكز العلمية في المغرب ❊ وما دام

قد دخلها وهو في مرحلة طلب العلم ❊ كما يحكى ❊

بل لقد استرشد بعضهم بأسلوبه في الصلاة المشيشية ❊ وصاغ حديثه عن علاقته بسبتة ❊ بصيغة الجزم مسجلا أن مولاي عبد السلام لا بد أنه درس في سبتة ❊ مستحضرا تأثير مدرسة قرطبة فيها من جهة ❊ وأسلوب ابن مشيش ذي الطابع الأندلسي من جهة ثانية ❊ بل يروى أنه

كان معلم كتّاب بسبتة * زد على ذلك أن
التقارب بين أفكار سيدي محيي الدين ابن
عربي الحاتمي وسيدي ابن مشيش *
دفعت بعضهم الآخر * إلى أبعد من ذلك
* فتحدث عن حصول التأثير بين الرجلين
* ما داما ينتميان إلى الفترة نفسها * بل لم
يستبعد حتى اللقاء بينهما *

في المقابل * لا بد من أن نستحضر أن
سيدي ابن عربي الحاتمي لم يستحضر أو

يذكر سيدي ابن مشيش في كتبه وخاصة الفتوحات المكية وروح القدس الذي خصصه لذكر شيوخه وأصحابه من أهل المغرب ❋

وقيل عن اتصال سيدي ابن مشيش ❋ وأخذ العلم عن الولي الصالح الشيخ أبي سعيد المكنى بأبي سلهام ❋ المعروف بمولاي بوسلهام ❋ صاحب الضريح الشهير على شاطئ المحيط الأطلسي ❋ عند مصب

بحيرة المرجة الزرقاء * المتوفى في نيف
وأربعين وثلاثمائة * علما أن التاريخ يأبى
هذا الكلام * لما بين الطرفين من الفارق
الزمني * الذي يتعدى القرنين من الزمن *
مما لا يسمح بالحديث عن حدوث اللقاء
بينهما * اللهم إلا إذا استحضرنا المنقبة *
وتكلمنا عن اللقاء بين الأرواح *

المهم أن سيدي ابن مشيش * بعد اكتمال تحصيله العلمي * وبلوغه فيه مبلغا رفيعا * أخذته أمور الحياة العادية *

ووقف باحث على كتاب مخطوط * مما نقله منه كلام يوافق هذه المرحلة من حياة ابن مشيش * فيه أنه انتقل إلى بني ومراس في قبيلة بني عروس * وأقام هنالك * بعزيب بومهدي * وذلك أمر لا مرية فيه * فهنالك إلى الآن آثار شاهدة * كأثر

مسجد يحمل اسمه ❋ وعين ماء جارية تعرف بعين مولاي عبد السلام ❋ وعلى مائها في الغالب يعتمد سكان القرية ❋ كما هناك حجر (صخرة) يقال إنه كان يصلي فوقها ❋ وهذه أشياء معروفة بالتواتر ❋

وتحدث بعضهم عن هذا الانتقال بتفصيل أكثر فقال ❋ اختار سيدي ابن مشيش لنفسه محل سكناه بموضع كانت به قرية ❋ نخربت قديما ❋ تدعى أدياز الفوقاني ❋

بأسفل ضريحه من الجهة الغربية على بعد ميلين * ويقال إن أهل القرية تحولوا * ونزلوا بالقرب منها حيث هم اليوم * وكان يعيش على الإنتاج الفلاحي * وكان معتمدا في ذلك على عزبتين * أحدهما بحومة ومراس * وما زالت به دار تنسب له إلى اليوم * والحومة المذكورة تقع بقرية أبي زهري * وهي على بعد نحو عشرة أميال * من موضع سكناه * والآخر يوجد بالقرب من أرض عياشة * بأسفل قبيلة

بني عروس ❋ على بعد نحو 55 ميلا

ويدعى أبو مهدي ❋ ولا تزال أثاره بها إلى

الآن ❋ منها عين ماء تنسب إليه كثيرة المياه

❋ وكانت توجد خربة داره بها ❋ وبعض

القبور التي كانت توجد إلى جانب المسجد

❋ كما يوجد بالقرب من القرية ❋ موضع

تعبده على حجارة ❋

❋ ويحكى أنه كان عند إقامته المذكورة ❋

يصلي الجمعة بجامع الرميلة ❋ من فرقة

الخطوط بقبيلة بني جرقط * المتاخمة لبني

عروس * وهي على مسافة نحو ستة أميال

* من العزيب المذكور *

وبالقرب من العزيب المذكور موضع مرتفع

تعلوه شجرة برية قديمة * وعليها حوش من

الحجارة * وينسب لأمّ الشيخ مولانا عبد

السلام * يدعى بمقام لالّة زهرة * من

هذا نعلم من بين ما نعلمه أن سيدي ابن

مشيش * كان يعتمد في حياته أثناء ذلك

على العمل الفلاحي ❊ على ما كان يعيش عليه أهل زمانه ❊

وتروي منقبة أن سيدي ابن مشيش حصلت له حالة أخرى من حالات الجذب ❊ وكانت قوية هذه المرة ❊ لأنها جعلته يخرج من الدنيا برمتها ❊

قال الراوي في إحقاق الحق : حين إقامة سيدي ابن مشيش هنالك ❊ نظر يوما إلى

زرعه * فإذا أنعام تأكله * فنادى صاحبها وطلب منه إبعادها * فأبى الرجل فدعا عليه * فهلك *

تضيف المنقبة أنه بعد هذا الحادث قصد سيدي ابن مشيش * أخاه الأكبر سيدي الحاج موسى الرضا * وقص عليه القصة * فأجابه بأبيات منها * وهو آخرها :

فاجنح لهذا الغرض الجميل

وحقق المعبود بالدليل

فجعل الشيخ يبكي * حتى بكى أخوه *
وحينئذ أعلن أنه يطلّق الدنيا ثلاثا *

في السياق نفسه * ينسب إلى ابن مشيش دعاء * يقال إنه دعا به حينما غادر بلدته * وطلّق الدنيا ثلاثا * متجها إلى جبل العلم *

وصورته كالآتي : اللهم الق عليّ من زينتك ومحبتك وكرامتك ما يبهر القلوب * وتذلّ

له النفوس * وتخضع الرقاب * وتبرق له
الأبصار * وتبرأ له الأفكار * ويخضع له
كل متجبّر ظلوم كفّار * يا عزيز يا جبار يا
واحد يا أحد يا قهّار * اللهم احفظني بما
حفظت به نظام الموجودات * واكسني
درا من كفايتك * وقلّدني سيفا من
نصرتك وحمايتك * وتوّجني بتاج عزّك
وكرامتك * وركّبني مركب النجاة في الحياة
وبعد الممات * وامددني بجيش من رفاق
أسمائك القاهرات * تقهر بها عني من

أرادني بسوء من جميع الموجودات * فكان مما أجابه به الأولياء بالكرامات * والأنبياء بالمعجزات *

فطلب الشيخ من أخيه الدعاء فدعا له بقوله : وفقك الله وأصلح بك البلاد والعباد آمين * والشيخ يؤمن * ثم عاد إلى جبل العلم * وانقطع لعبادة الله تعالى * حتى وافاه أجله رضي الله عنهم وأرضاهم * سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على

المرسلين * والحمد لله رب العالمين *

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ * كَمَا صَلَّيتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبرَاهِيمَ وَعَلَى
آلِ سَيِّدِنَا إِبرَاهِيمَ * وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ * كَمَا بَارَكتَ عَلَى
سَيِّدِنَا إِبرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبرَاهِيمَ * فِي
العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * الفاتحة *